

فَتَحَى عِد

# عصافير الحجة

شعر

شعر

# عصافير الحجارة

فتحي سعيد

الطبعة الأولى

1411 هـ / 1991 م

## سامحونا يا عسافير الحجارة

إيه أطفال الحجارة  
يا قلوباً لم تزل خضراء ماجت بالشرارة  
أجفل الشعرُ ولجَّ الشعراء  
دون أن تقبضَ كفُّ الشعر على جمر العبارة

أعذرونا إن تسَلَّقنا المعانى  
ولهثنا خلف إيقاع الأغانى  
وتسابقنا لتدبيج القصائد  
والأناشيد الأوابد  
دون أن نلقى الذين تلقون يوماً  
أو نُعانى  
يا أغانى  
أين من عينيَّ هاتيك المغانى  
والدم الغالى مُراق  
دونه تلك المغانى والمعانى

يُؤنّد الأطفال فيها كل صبح ومساء  
يُسحق العظمُ وتُغتال النساء  
تُبتر الأعضاء والطفل عصُّ الإنحاء  
وأبُ الطفل جليلُ الكبرياء  
وأخُ الطفل بحضن الأمِّ  
مرجُو إذا عزَّ الفداء  
وملوكُ الشعراء  
والأميراتُ وباقي الأمراء  
والممالك وغلّمان القصيدة  
كل مخصىٍّ مجوسى العقيدة  
كل يمتّين بأكنافٍ وزيرٍ أوجريدة  
يكتبون الشعر فى قصر مُنيف  
يسرقون الضوء ممن يُذبحون  
يُخلسون الخبزَ ممن يُؤنّدون  
دون ملح أو بقايا من رغيْف  
يغمسون الحُزن فى ماء النبيذ  
الفدتسى على لحم خنيد

يَشْجِبُونَ الْوَضْعَ وَالْطِفْلَ صَرِيحٌ فِي الْمَغَارَةِ  
يَشْرَبُونَ النُّخْبَ فِي صَحَّةٍ "دَاءَاتِ الْحَجَارَةِ"  
ثُمَّ يَبْكُونَ عَلَى صَرْحِ الْحَضَارَةِ  
دُونَ أَنْ تَقْبِضَ كَفُّ الشَّعْرِ  
عَلَى جَمْرِ الْعِبَارَةِ

إِيهِ أَطْفَالُ الْحَجَارَةِ  
يَا قُلُوبًا لَمْ تَزَلْ خَضِرَاءَ مَا جِئْتَ بِالشَّرَارَةِ  
أَجْفَلَ الشَّعْرَ وَلَجَّ الشَّعْرَاءُ  
وَتَبَارَى الْخُطْبَاءُ  
أَنَّهُكَوَا بَحْرَ الْقَوَافِي  
وَامْتَطَوْا مُهْرَ الْفِيَاثِي  
وَالنَّدَامَى مِنْ فُحُولِ الصَّحْرَاءِ  
الْأَجْسَاوِيْدِ بَعْثُ وَثْمِيرِ  
وَقُرَيْشٍ وَغَفَارٍ وَقَزَارَةِ  
بَيْنَ قَصْفٍ وَطَرَادٍ عِبْرَ بِيْدَاءِ الْمَنَافِي  
وَنَدَى عَيْشٍ وَرَيْفِ

غُضَّ مِنْكَ الطَّرْفَ لَمْ تَبْلُغْ كَلَابَا  
لَا وَلَمْ تَبْلُغْ بِهَا كَعْبَا  
وَإِنْ بُلِّغْتَ أَبْكَارَا كَعَابَا  
أَغْمَدُ السَّيْفَ فَلَمْ تَفْتَحْ بِهِ بَابَا فَبَابَا  
تُغْصِبُ الْأَرْضُ اغْتِصَابَا  
وَبَنُو الْأَحْرَارِ فِيهَا تَأْخُذُ الدُّنْيَا غِلَابَا  
فَامْنَعِ الْحَرْفَ مِنَ الصَّرْفِ  
فَقَدْ أَجَلَ الْعِزَاءُ  
وَانْتَهَى عَصْرُ الْجَسَارَةِ  
وَاعْتَلَوْا مَتْنِ حِمَارِ الشُّعْرَاءِ  
رَجَزُ حِينَا وَحِينَا مُتَذَارِكُ  
كِي يُشَارِكُ  
أَوْ يِبَارِكُ  
مِثْلُ قُرَاءِ الْمَآثِمِ  
وَدَنَاصِيرِ الْوَلَائِمِ  
يُنْشِدُونَ الشُّعْرَ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ  
لِلْأَعَارِيبِ شِتَاءَ وَرَبِيعاً لِلْأَعَاظِمِ

وُيصلُّونَ بديوانِ المواسمِ  
ويعودونَ بحشِ الفمِّ ذُرّاً ودراهم  
وبحشو الجسمِ ديباجاً  
وفيروزاً وماساتِ خواتم  
أبشروا يا آلِ ياسر  
لكم الجنةُ والنارُ غرامٌ للشواغر

كلُّهم قالوا على الدربِ المُعادِ  
مثلما "بانَت سعاد"  
فالقلبُ مِشبوِك  
"مُتَيِّمٌ إثرها لم يُفَدَ مَكْبُولُ"  
والطفلُ مقتولُ  
والعُذرَ مقبولُ  
مثلما طال البعاد  
يا حبيبى والسهاد  
فالسيفُ مصقولُ  
والحرُّ مغلولُ

والقول معسولُ  
والرمح من فلذات الأرض مكحولُ  
بدمٍ سال على حدِّ الحُسام  
لا فم غنى بشعرٍ وكلام  
وكأن الشعر فرض أن يُقال  
دون حسٍ وانفعال  
يسقطُ الشعر أمام الزحفِ  
واللهبِ المُقدسى والبطولة  
لعنةُ الله علينا كم لقينا  
نحن أبناء القبيلة  
من صنوفِ الشعر ما يُخزى القبيلة

سمراءُ يا حلم الكهولة  
حمراءُ يا شفة الطفولة  
سامحينا  
يا عصافير الخميّة  
يا فتى الأرض ويا بنتَ الجديلة



واغفرى للشعر إن غنى بأقوالٍ هزيلة  
دون أن تقبض كف الشعر  
على جمر العبارة

فليخجل الكبار  
أمام موكب الصغار  
طليلة الآتين من ثوار  
أكبادنا التى بلا ساقين  
بلا كفين  
دون رتبةٍ أو شارة  
رُتبتهم دماؤهم  
مشاعلٌ مسقيةٌ بالنار  
تعلو على القلاع والأسوار  
أقوى من المغول والنتار  
شارئهم دم المسيرة الجبارة  
ولحنهم دمٌ يسيل فى جداول القيثارة  
تعزفه أناملُ الأحجار

فتنزف الأوتار  
تصبغ لون البحر  
حتى يعتلى دمُ البحار قُبة المنارة  
تبعث من رُقادها المحارة  
شوقاً إلى القصيدة البئارة  
فلتسقط الأشعار  
ولتخرس العبارة  
أمام زحفِ عازفى الحجارة

12 مارس 1988

## من أطفال أبو صير إلى أطفال بلاد الشهداء

" من أطفال مدرسة على مبارك بأبوصير بمصر ..  
إلى أطفال مدرسة بلاط الشهداء ببغداد  
التي دمرها صاروخ إيراني  
قبل فاجعة القطار المصري الأخيرة "

من أطفال حقول الفقراء  
أبناء الفلاحين البسطاء  
أبناء القرية تحيا في مصر  
ويحيون كما الغرباء  
إلى أطفال بلاط الشهداء  
مدرسة الأطفال الشهداء ببغداد  
كانوا في الدرس الأول قرّة عيني والاحفاد  
ريحانة روح الجدّات وريح الاجداد  
يتهجّون حروف الكلمات

يَتَغَنُّونَ بِأَحْلَى الْأَبْيَاتِ  
وَيَفُوحُونَ عَبِيرًا كَالزَّهْرَاتِ  
دَهْمُهُمُ الصَّارُوخُ الْقَادِمُ مِنْ خَلْفِ الْأُبْعَادِ  
صَارُوخٌ أَعْمَى مَوْتُورٌ  
أَكْثَرُ مِنْ صَاحِبِهِ الْجَلَادِ  
فَاحْتَرَقَتْ أَوْجُهُهَا الْخَضِرَاءُ  
وَتَفَحَّمَتْ الْجَنَّةُ وَالْأَشْلَاءُ  
أَجْهَشَ دَجَلَةٌ يَبْكِي الْأَبْنَاءَ النُّجَبَاءُ  
وَاعْتَصَمَ النَّيْلُ فَلَمْ تَنْبَسْ شَفْتَاهُ بَدْمَعُ  
وَلَا ارْتَدَّ حَزِينًا مَقْهُورًا نَحْوَ النَّبْعِ  
لَمْ يَبِكْ ضَحَايَا عِثْرَةٍ زَمَرْتَهُ الْأَحْفَادُ  
لَمْ يَثَارْ لَضَحَايَا قَرِيْتِهِ الْغَافِيَةِ هُنَاكَ  
بِظِلَالِ حَظِيرَتِهَا الْغَنَاءُ  
لَمْ يُغْرِقْهَا بِالْأَمْوَاجِ وَبِالْأَنْوَاءِ  
جَفَّتْ أَمْوَاجُ النَّيْلِ وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ الْخَضِرَاءُ  
لِكَثْرَةِ مَا نَزَفَ النَّهْرُ دِمَاءَ الطَّمَى الْأَسْمَرِ  
وَدُمُوعَ الْمَاءِ

أثر طول الصمت وأتقن فن الإصغاء  
إمتنعت عيناه عن الغمض  
لطول نحيب النيل على أكباد  
تمشى فوق الأرض  
كتبوا بحروف دمائهم  
قصيدة شعر لم يكتبها الشعراء  
من ضيفان " المربد "  
وجهابذة قوافى فعَلْنَ مُفْتَعَلْنَ فعلاءُ  
أفَنُوا قافية اللام وقافية الباء وقافية الراء  
وكما قلنا من قبلُ بغير مكابدة وبغير عناء  
"والمربدُ" سوق عكاظ تعقد سنوياً فى بغداد  
أما نحن  
فقصيدة شعر جَلَّتْ عن كل رثاء  
أطفال أبو صير  
كفر أبو صير  
قدرٌ ومصير  
مدرسةٌ مصرية

فى مصر المحمية  
تتسمّى باسم "عليّ بن مبارك"  
مُنشئٌ سِفَر "الخُطط التوفيقية"  
باعث نهضتِنا العلمية والتعليمية  
نُقتل عمداً وبإشراف قيادته التعليمية  
أما نحن  
أطفال الفقراء  
أبناء الفلاحين الجهلاء  
قتلنا عجلات قطار وحشية  
نحيا ونموت بأيديٍ مصرية  
نحيا ونموت بعجلات قطار  
ليلا ونهارُ  
أو طَلْقَةٍ عُرِس مشبوبٍ بالحناء وبالنارُ  
وقذيفة غل أو ثارُ  
أو يصرعنا سلكٌ مكشوف  
ويُفجّرنا لغمٌ ملفوف  
في إحدى صفحات جرائدنا القومية

أو أحشاء الصحراء المنسية  
وبعرض الطرقات وطول الحارات  
أو يقتحم "الأتوبيس" جدار المدرسة الأخرى  
في الكارثة السالفة الصُغرى  
ولا نتعظُ من الدرس  
إلى أن تتكرر كارثة كبرى  
أو إحدى البالوعات الفاغرة الأفواه المحمومة  
أو بعض الأكلات المسمومة  
أو عربة نقل طائشة ناءت بالأحمال  
أو يَعْقُرنا كلبٌ ضالٌ  
ينبُحُ طول الليل برغم شكاوى الأحياء المعقُورين  
دون مبالاة المسؤولين  
وكأننا لسنا أبناءَ شرعيين  
للوطن ولا للدين

لو كنا أطفال "الميردية"

أو زهرات قصور "الإليزية"  
أو أطفال الجالية الأمريكية  
لأنقلب الحال  
ولقامت قائمة الدنيا والكون ولم تقعد  
وانقلب المقعد  
بالجالس فوق المقعد  
والقابع تحت المقعد  
ولأعدم عشرةٌ مسؤولين كبار  
ولسُجن ثمانون صغار  
لو كنا بعض الأنجال  
لأعيان الدولة ورؤوس الأموال  
أو بعض الوزراء وبعض النبلاء  
أو لو كان  
لي عمٌ أو خالٌ  
من صفوة أهل الخبرة ورجال العُملَةِ الأعمال  
أو يسكن قرب حدود القرية أحدُ الكبراء  
أو بعض العملاء



لتحوّل خط قطار الموت بعيداً عن قريتنا  
حتى لا يزعج شيءٌ صنو غطيظ الكبراء من السكان  
ولرُصِفَت كل الطرق وصُفَت فيها الأشجار  
وأقيمت نافوراتٌ وأضيئت أنوار  
ولحالت دون الموت جميعُ الأسوار  
حتى لا تُقْصَف رقبة أحد الأبناء  
لكنّا أولادُ الفلاحين وأولاد الدهماء  
لا حق لنا في أن نبقى أحياء  
وكأننا لسنا من طينة هذى الأرض  
ولا من تربتها السمراء  
أرضٌ يرويها عبر عصور السُخرة والقهر  
عرقُ الآباء  
واليوم  
جاء الدور على الأبناء البؤساء  
لسقوها من دمهم جرعة ماء ودماء

من أطفال أبو صير  
قدرٌ ومصير  
من أطفال المدرسة المصرية  
إلى أطفال بلاط الشهداء البغدادية  
برقية ألفُ باء  
ميم صادُّ راء  
مصر المحمية  
أنتم وحدكمو الشهداء  
فاجأكم صاروخٌ أطلقه الأعداء  
في الحرب الدائرة الشوهاء  
أما نحن ضحايا  
لا حرب لدينا أو صاروخ يُطلقه غدرًا بعض الأعداء  
نحن ضحايا أهل الحُكم وأهل الحكمة  
وضحايا أرباب القلم ومُحترفي الكلمة  
فالساکتُ عن حق أخرسُ  
والخائفُ من سيفِ أبلِس  
والشاعر قد خانَ وأفلس

أنتم حقا فلذات الأكباد  
أما نحن سبايا ورعايا ورماد  
ساقونا مثل قطيع حنَّفَ الموت  
قتلونا عمدا وعلانية  
قتلنا أيدٍ مصرية  
لا بصواريخ إيرانية  
أو بصواريخ صهيونية  
أو حتى أمريكية  
بل بصواريخ مصرية  
لا أخرى للأعداء خفيّة  
دمنا في رقبة كل المسؤولين  
بأنحاء الجمهورية  
جمهورية مصر المحمية  
دمنا شبَّحُ سيطاردكم حتى يوم الدين  
أمين

أما نحن الأطفال المذبوحين  
أبناء الأباء المطحونين  
فضحايا الهمجية  
تحت شعار الحرية  
حرية أن يقتل فرد جيلًا من أطفال  
من غير جواب وسؤال  
من أطفال أبو صير  
قدرٌ ومصير  
أطفال المدرسة المصرية  
المأساة المتحضرة العصرية  
رُوصى بوصية  
بمناسبة أفول السنة الميلادية  
وليلة عيد الميلاد الأسطورية  
ورأس السنة الهجرية  
أن يتحول معرض كتب الأطفال  
إلى مأتم  
ونُرقش أغلفة مجلات الأطفال

بلون الدم  
وليُصبغ دمعُ الأم  
وزقيرُ أبى وعويلُ أخى  
باقاتِ الورد الذابِلَةُ المُلقاةُ  
بأنحاء المعرض حين تُشم  
نحن الأطفال بكفر أبو صير  
نُوصى ونُشير  
أن يُمزج شأى الحفل وقَهوتُه  
برحيق السُم  
حين يقدم لكبار المسؤولين من الزُوار  
وحين يقدم للرؤساء  
حرية عصر الفوضى والضوضاء وجلُجلة الأقوال  
حرية عصر الإهمال  
وتسيب كل الأعمال  
دون مُساءلة أو إعدام  
علناً وعلى مشهد أهل السُلطة والإعلام  
دون إحالة أوراق المُتهم

إلى المُفتي أو للحاخام  
من أطفال أبو صير  
قدرٌ ومصير  
أطفال المدرسة المصرية  
المأساة المتحضّرة العصرية  
رُوصى بوصية  
بمناسبة أُولِ السنة الميلادية  
وقدوم السنة الهجرية  
نُوصى أن يتحول معرض كتب الأطفال  
نُوصى أن يرسم فكرة هذا الرسم  
فنانو أغلفة الأطفال الزاهية الألوان  
الباهرة الرسم  
شفة أو فم  
ينشد لحن فجيعتنا السيمفوريّ  
ونشيد ختام الحفل الأوبرالي  
ليكون عشية مُفتتح العرض الأول  
في الأوبرا لحنًا ونغم

ونشيدا أبكم وأصم  
ولئنشر صورتنا الكبرى في بهو "الليزر"  
أفخم قاعات العرض المُهداة  
وتُعلق في بؤرة تكييف البهو  
حتى تسبح أشلاء الأبناء المحترقة  
في موجات التكييف المُخرقة  
لمسام الجلد المَهترئ المحموم  
حتى تبرد كبِدُ الأم  
ونشيحُ العم وبنْتُ العم  
ونواحُ العمة والخالة والزوج المكلوم  
ونعلقها فوق حوائط كل القاعات  
ومختلف الصالات  
وأنحاء الردهات  
ولتكتب تحت الصورة تلك الكلمات  
بالخطِ الكوفيِّ أو الخطِ الصهيوني المعكوف  
نحن الأطفال المذبوحين  
بلا سكين

نحن الأطفال الشهداء  
بلا جولان ولا سيناء  
نحن غلافُ مجلةٍ عامِ الطفل  
وعيدُ طفولته البسّام  
نحنُ كتاب العام الفائزِ بالجائزة الأولى  
فى معرض هذا العام

1987/12/13



## موجز أنباء العالم

سيداتي أنساتي سادتي  
دقت ساعة منتصف الفجر  
دقَّتْها العشرين  
فإليكم بعد قليل  
موجزَ أنباء القرن العاشر والعشرين  
ونوافيكم بعد قراءة نشرتنا بالتفصيل  
بالموجز والتحليل

\*\*\*

انطفأت نيران الحرب أخيراً في بيروت  
هَبَّتْ عاصفةٌ واقتلعت دورا وبيوت  
عُقد قران البيت العلوى

على البيت السفلى  
وتتناكح خصمان  
وتصافح إثنان  
برامكة الالمان  
وشيوخ التيجان  
اقتحموا دون رشيد  
قصر مناذرة النعمان  
واصطادوا فى الأشهر إياها  
فتيان بنى غسان  
وافترعوا عرش العباسية  
وانتهكوا عرض الغلمان  
هاجم جيش البعث الاسطورى  
وقياداتُ العمل السرى  
وجحافل وآياتها النازى  
فُلُول الأسطول البحرى  
وتراصَّت كلُّ طوائف لبنان  
صفاً كالبنيان

فى وجه تنابله السلطان  
وتكدس ليلك بيروت  
وغفا الأرز على شفة الكرز  
وباحت حبات اللوز  
وطاب القسطل والحنظل  
واخضلت ثمرات التوت  
وتدفق فى العنقود دُم الياقوت  
أجهش فى التابوت  
ثأراً مكبوت  
عاد اسم فلسطين  
لخارطة الوطن العربى  
اسم فلسطين  
أبداً ليس يموت

\*\*\*

إنفجر الموقد في ايران

انكفأت طهران  
تجمع أشلاء شبيبته  
واشتعل البركان  
إنشقَّ عن القمقم جان  
تنفثُ لحيته ناراً ودُخان  
أطلق ساقيه يسابق ذيل الريح  
ويرجم وجه الشيطان  
ومشى الشاعر في "شعب إيران"  
"غريب الوجه واليد واللسان"  
عاجَ على البصرة والكوفة ومعرّة نُعمان  
ومشى للنجف وقبَل عتبات أبي الشهداء  
عانق بشاراً والجاحظ والحسن البصري وذرياب  
قبَل كف خليل الشعر ومد بساطاً للسيّاب  
عرج برُصافة جسر عيون "ابن الجهم"  
"عيون المهابين الرُصافة والجسر"  
ولا يدرى حتى الآن  
ولا أدرى معه يا خلان

سرَّ عيون مها الغزلان  
ومن "الكرخ" تدلَّى  
وتسلَّقَ ظل النخلة  
من دجلة  
لُفَّرات "أبوالنَّوَّاس"  
وكيلَ الطَّاسُ ودار الكاس  
وزَهت بغداد  
بأشَّاوسَ أمجاد  
وتوافد فوق المنبر في المربد  
وفدُ الشعراء  
من كل فجَّاج الأرض  
توافد كل الشعراء  
وأنصافُ وأرباع الشعراء  
يُريقون دماء الشعر بغير مكابدةٍ وعناء  
وأحياناً بمكابدةٍ وعناء  
وبغير ولاءٍ  
ويقولون الشعراء هُمُ الناس

بئس الشعراءُ وبئس الناسُ

\*\*\*

فى أفغانستان

وفى باكستان

ما زال إثنان

يصطرعان

وفى السودان

غصنان

يلتفان

على ولدٍ عريان

\*\*\*

فى ليبيا

زوبعةٌ فى فنجان

زحف الشعب المقهور وحطم غلّ القضبان  
واغتال الجلاّد ودكّ السجن  
وصلّب السجان

\*\*\*

أصدر ريحان  
ملك ولايات الأمريكان  
أصدر فرمان  
يقضى بإبادة كل السكان  
إن لم يقفوا ضد الحرب  
وصدّ الغارات الوحشية  
و ضد سموم الأديان  
وإبادة إسرائيل الهمجية  
إن لم ترفع يدها شرذمة الطغيان  
وإبادة سوريا إن لم تستعدّ الجولان

\*\*\*

إجتمع ملوك البترول  
في سفح الأكرؤبول  
ورموا بالفائض من نِفطهم الذهبي  
فى بحر الفقراء الكاريبي  
وهبوه لأطفال الفقراء  
ولزوجات الفقراء  
ولأحفاد الفقراء  
وأرامل كل الشهداء  
وذوى القربى الأعداء  
حتى لو كانوا اعداء  
فهمو قُربى لا غرباء  
وبنو رحم لا لُقطاء  
وأباحوا أضحية الأضحى  
والفائض من ضأن الهرولة ورمى الجمرات  
والذبح عشية عرفات



والنحر صبيحة عرفات  
لضحايا الذبح الصهيوني  
ويتامى النحر الأمريكى  
ورعايا مملكة الخيمة والإيواء  
وعُراة العورة من أباء الصحراء  
وأجداد الصحراء  
وإليك هذا النبأ التالى  
صرّح بلسان الباب العالى  
مسؤولٌ فى قصر الوالى  
أفتى مُفتى جمهورية مصر العربية  
ومشايعُ أزهرها ورُواق الأخشيديّة  
وعومُ السادة أصحاب الطرق الصوفية  
وسماحة مفتى القدس  
ومفتى أنقرة وأذربيجان  
ونيافته غبطة بابا الفاتيكان  
بإباحة أكل لحوم الإنسان  
ونبش جحور الديدان

ونهبش لحوم الحيوان  
ذوات الحافر والظافر والأظلاف  
والطير السابحة بكل جناح رفراف  
وكلاب خنادقها والقطط الضالة والفئران  
وبغات دوالى الكرم  
ثعالب بياراتها والذؤبان  
لمخيم تل الزعتر  
ومخيم برج الريحان

في مصر  
رفعت من كل الطرق وكل الحارات  
كافة أنواع القاذورات  
انخفضت أسعار الأكل  
وأسعار الشرب  
وأسعار الكتب  
وأسعار الدخان  
صودرت الأشرطة السرية

شاشات الفيديو الجنسية  
وخف هياج الفتيات  
وهدأت أعصاب الشبان  
إرتقت الأغنية المصرية  
صارت للكلمة قدسية  
خبز حرية  
وطن وهوية

قد جاء الآن  
أعدم عشرة تجار بالأمس  
لتلاعبهم في الأسعار وفي الميزان  
ألا تطغوا في الميزان  
يقدم عشرة وزراء فجر الغد  
لتحايلهم في أغذية الناس وفي الاسكان  
قطعت رقبة سارق ونش لانفاق  
ضبطوه يعربد في الأسواق  
أعدم سائق أتوبيس وقطار

سقط الأول فى النيل و غار  
والثانى شذ عن القضبان و طار  
فاصطدم بعشرة أنفار و حمار و حصان  
نفقوا فى الحال و جرفهم التيار  
عادت للقاهرة حدائقها  
وبيادقها وذوادقها  
تعبّر صفحة نهر النيل و ضفته الزاهية الألوان  
و تلاقى العشاق و مالت بالأعناق  
شفتان  
وماجت بالأسواق  
من بعد الهجر و بعد القهر  
وطوا اللوعة والإرهاق  
اختفت البالوعات اللاتي تغفر فاهما فى الطرقات  
كالغول و تختطف الأطفال و تقطف عمر الزهرات  
إنقض الأزهر شمر عن جبته  
نفض عمامته كشر عن لحيته  
وتصدى للزور وللبهتان

انتفضت جامعة القطر المصرى  
من أسوان إلى الثغر  
ومن سيناء إلى أسوان  
فرجت تتحدى الفتنة والغيلان  
صدر بيان  
يجلد عسس الدرك  
وعسكر حامية السلطان  
وتجار الشم وتجار اللحم والألبان

ساد العاصمة هدوء يدعو للريبة  
وانتصب على بوابة طيبة  
قرصان جبار  
يسأل كم ليل ونهار  
مرا والأرض قشبية  
كم كهف وستار  
أسدل والأرض جديبة  
فقات عين ثانية للقرصان

وانتصر الإنسان  
سيداتي أنساتي سادتي  
نأسف للخلل الطارئ في أجهزة الإرسال  
نعتذر عن الإهمال  
ونواصله بعد قليل

اجتمع القانون  
الكتاب النقاد الأدباء والشعراء  
أرباب اللغة نحاة النحو وأهل الصرف  
أصحاب الريشة والصورة والحرف  
وأصحاب الوتر وعزاف الألحان  
من كافة انحاء العالم  
في ركن من أركان العالم  
عزفوا أنشودة حب واحدة  
وسلام دائم  
لجميع شعوب العالم  
لغة واحدة ولسان

ليرددھا أبناء العهد القادم

فى كل مكان وزمان

نبأ هام

كف جميع الشعراء عن الالهام

سكبوا محبرة الشعر وقصفوا أوتار الأنغام

كف جميع الأدباء عن الإسهام

حتى لا يمنح لقب الشاعر

إلا للشاعر حقا

لا للخونة الأقزام

وإليكم

نشرتتنا الجوية

يسود الجمهورية

وقارة أفريقية

طقس مشبوب حار

يصحو المارد كالأعصار

يتخذ كالسيل وكالتيار  
ويدمر كل سدود الرجعية  
ينتظر هبوب رياح أسطورية  
أمطار راعدة وحشية  
تنقض شمالا تحمل صاعقة إغريقية  
تكتسح الآلهة الأولمبية  
تندلع براكين الاشعاعات الهاربة النووية  
وقرون مفاعيلها الذرية  
تتسرب تحت مسام الجلد  
وتنفذ فى أحشاء الذرية  
شئ ما  
شئ مجهول الجنسية  
يحترق على سطح الكرة الأرضية

وأخيرا  
سيداتى أنساتى سادتى



الموجز والتعليق  
إتضح من التحقيق  
أن مضيع النشرة أغفى  
بعض الوقت فنام  
وتراءى لسيادته في الأحلام  
ما جاء بنشرة هذا العام  
وسيحكم فوراً بالإعدام  
رمياً بنصال الأقلام  
لكل غفاة البشر من النوام  
ولكل حفاة الكلمة  
فى أجهزة الإعلام  
ولكل رعاة البقر من الحكام

1987/3/25

## وقال إقرأ

كأنَّ اللهَ عاقبني وقال اكتبْ لهم شعرا  
وخفَّ الجنُّ يتبعُني وأثقلَ كاهلي صخرا  
وبيَّت ذاتَ أمسيةٍ  
بوادي عَبرَ أمرا  
وأشعلَ نارَ رقصتهِ  
وأوغلَ في قصيدتهِ  
فأغراني بصُحبتهِ  
وفجرَ عَتمتي فجرا  
وقلَّبَ جيبَ سُترتهِ  
وأفرغَ في يدي جمرا  
فسالَ دمي على قلمي  
وغاصت في اللظى قدمي  
وخضَّبَ لونهُ البحرُ

ورقرق سرّ خمرته  
بكأس لم تذق خمرا  
فهاتِ الكأسَ ما قُتلتِ  
قُتلتِ وصُبَّ لي أخرى  
فإن تك أنت لا تدري  
فدونك من بنا أدري  
وجئتُ اللهَ أسألهُ  
وأحبو في الرحابِ لهُ  
فبدّل عسرها يُسرا  
ورطّب من نداءه فمي  
فحلّ العقدةَ الكبرى  
وأدناهي لسدّرتِه  
وأسدلّ دون حضرته  
على وجه الضحى سترا  
فأشرق بالسنى صدري  
فقلتُ أشدّد به أذدى  
وكاشفني وقال إذهب فلن تبّرا

فمن سالت دماءً على  
شفاف الجرح لن تبرأ  
ومن رشفت ثنياه  
شفاة البوح  
لن يفشى لنا سرا  
وزمّني ولازمي وقال اركض  
بأودية الهوى سبعا  
وأرقه الجوى تسعا  
وقم واسجد لنا عشرا  
ولا تحفل إذا جفلت خيولهم  
ولا تعرض  
ولا تحفل بهم وارفض  
بها اللغو الذي استشرا  
وقيصرها وصاحب عرشها كسرى  
وهزّ عروش كرمته  
فهامت مهبتي سكرًا  
ودلاني لناقته

فطارت ناقتى مُهراً  
سنا بكه بمُنزلق تُخَصَّبُ أرضنا السمر  
فُيعشِب قَيْظُها عَطراً  
ويطرُحُ رملُها زهراً  
وقال إهبط هنا مصر  
فقد صمتوا بها دهر  
وكم نطقوا بها كُفراً  
وما ذاقوا بها حلوا  
وكم ذاقوا بها مرّاً

وساقَ إلى جبريلَ  
الذي أسريَ  
بغير بُراق سيّدنا ومولاهُ  
وقد دكَّت جناحاهُ  
ثمودَ وبنتَ سادوم  
ولوطاً من ضحاياه

فَدُمَدِمَ فَوْقَ دَارِيتِهَا وَأَهْلِيهَا  
وَسَوَّى بَطْنَهَا ظَهْرًا  
وَسَافَلَهَا بِعَالِيهَا  
وَقَالَ اقْرَأْ  
وَلَا تَعْبَأْ  
بِسَاقِيهَا وَشَادِيهَا وَحَادِيهَا  
وَلَا تَلْجَأْ  
لِغَيْرِ نَشِيدٍ جَائِعِهَا وَعَارِيهَا وَحَافِيهَا  
فَمَا قِيَلَتْ لِغَيْرِ رَبِيبٍ بَجْدَتِهَا  
وَخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَعَنْتِهَا  
وَصَفْوَةٌ مِنْ بَرَى الْبَارِي  
وَمِنْ أَنْشَأُ  
فَتَى الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ وَالْغَارِ  
وَمِنْ لِلْجَاهِلِ الْعَارَى  
لِيُصْبِحَ بَعْدَهُ قَارَى أَجْرَنِي . إِنْ تَكُنْ جَارِي  
وَانْقَذْنِي مِنَ الْعَارِ  
وَأَعْتَقْنِي مِنَ الرِّقِ الَّذِي

يقتاتُ من عصي وأوتاري  
وقال إقرأ  
فقلْ لى يا جناحَ الله ما أقرأ  
ولستُ محمداً فيها ولا الساري  
من الأدنى إلى الأقصى  
ولا لقمان إذ أوصى  
ولا موسى الذى ألقى أفاعيه  
لتلقفَ كَيْدَهُمْ سحراً  
إذا تُودي بها إخلعُ  
بوادي الطُور فى سيناءَ  
نعلّيه.. ولا تجسعُ  
لعلَّك قابسٌ قبسا من النار  
ولست بباخع نفسى ولن أبخعُ  
ولن أخضعُ  
لغير جلالِ رهبتهِ ومرأه  
ولا يعقوب الذى إبيضَّت  
من الأحزانِ عيناه

ولا أيوبَ أو عيسى ولا داودَ  
ولا المُرْجَى إليه الخيلُ  
قد طفقت بغير حدودُ  
ولا نوحَ الذي أرسى سفينتهُ  
على الجودَى واعتصموا  
إلى جبل ليغصمهم من التيارُ  
ولا ذا النُّونِ أو يحيى ولا يوسف  
فوأسفا على يوسفُ  
ولكني فتى يحبو على شوك وأشفار  
ويمشرو في هجير الشمس  
فوق شواظِ أحجار  
سيوف الروم مُنتعلى  
وسوطِ العُربِ زُنَّادي  
توالوا فوق قافيتى  
وعاثوا في ثرى دارى  
ويتلو آى قافيةٍ  
لجبارين كُفَّار



تُقَلِّبُنِي مَدَامُهَا عَلَى جَحْرِي وَمَزْمَارِي  
يُؤْرِقُهُ هَوَى الْأَشْعَارِ  
وَيَحْرِقُهُ دُمُ الثَّوَارِ  
وَيُغْرِقُهُ جَوَادُ الشَّعْرِ فِي لُجٍّ مِنَ الْأَسْفَارِ  
وَيَرْحَلُ عَنْ ثَرَى دَارٍ  
وَلَا يَسْلُو رُبُوعَ الدَّارِ  
وَقَالَ إِقْرَأْ  
وَلَا تَعْبَأْ  
فَأَنْتَ قَصِيدُ أَبِيائِي  
وَكُلُّ عِيُونِ مَرَاتِي  
وَإِنْ تَنْظُرُ  
بَصْفَحَتِهَا وَلَا تُبْصِرُ  
سَنَا وَجْهِي فَلَا تَعْشَ  
فَذَا سِرِّي وَمَنْ أَفْشَ  
بَسْرِ الرُّومِ وَالْمَلَكُوتِ  
فَسَوْفَ يَمُوتُ  
إِذَا غَشَّاهُ مَا غَشَّى

صريعَ الوحى والإلهام  
وقد طُويت بها صُحفٌ  
لأهلِها بنى الأرحام  
وإن نُشرت بها صحفٌ  
لكل بُغاتِ هذا العام  
وقد كلَّتْ لطولِ المشى  
فوق الصخر  
فوق القهر  
عبر النهر  
قد كلَّتْ بنا الأقدام  
وغُيِضَ الماءُ إذْ جفَّتْ بنا الأقلام  
وما عرفوا بأن النهر إن يجرى  
من ينبوع المنبع  
فلا يدرى إذا جفَّتْ مدامعُه  
بأن الدمعَ دمع الأرض قد رَوَّاه  
ندى عرق الذين بكوا  
بضفتيه وما هجروا

ديارهمُ وقد جُلدوا بها دهرًا  
وما جهروا بها جهراً  
وصُكَّتْ دون ما جهروا مسامعهُ  
وما علموا بأن النار إن تسرى وإن تدمعُ  
بروح الشاعر العنقاء لا يُحرى قوافيه ولا يركعُ  
وإن يجزى بها الأشواك والبلقعُ  
لغير جبين من نادى  
وكاشفه وبايعةُ  
وقالُ اكتب لهم شعرا  
فإن الحرفَ مصرئُ  
وإن النبضَ مصرئُ  
إذا اشتعلت أصابعهُ  
تُؤزلُ في السما شمسا  
ونجما اسمه الشُعْرى

وخرَّت دون كلمته

قصائدُ كلِّ من أُنْثِرَى  
وأشعارُ الذى يُكْرَى  
وأقوالُ الذى يُشْرَى  
وما عرفوا النارَ إنْ سُفِّيتْ  
رحيقُ جهنَّمَ الحمرا  
وومضُ الشعرِ والجمرات  
ونبضُ الحرفِ والكلمات  
لصارت جنةً أخرى  
وأصبح نيلُها نهرا  
يُحيلُ تُرابها تَبْرا  
وأضحت كلُّ أوطانِى  
وأكفانى وألحانى  
وأشعارُ الهوى

مصر

1988-2-25

## مصر الشعراء

من أي بحر رُوِيْتم منه ننسكبُ  
وأي متن ركبتم فوقه ننبُ

إنا بنو الشعر لا نمشي بقافيةٍ  
إلا وأورق فيها العوسجُ الحطبُ

إن كان بينكم شعْرُ الهوى يُروى  
فنحن فينا الهوى العذرى والأدب

أو كان أفقكم مُزناً بلا سُحبٍ  
فالمزنُ في أفقنا حُبلى بها السُّحبُ

تهمي فيُخصب وادٍ غير ذى شجر

الضفتان له والنهر ما يهب

أو كان عند كمو كرمٌ بلا عنب

إنا لدّينا معا التينُ والعنبُ

الله أكبرُكم فى الفتح من عجب

سبحانَ ربّي لا فتحٌ ولا عجبُ

ضاعت فلسطينُ من يبيكي قضيتّها

قضائها العورُ أم أقبالها العربُ

دَمٌ تَلْظَى على أستار كعبتها

سالت مدادا به الأقلامُ والحُطْبُ

بيروتُ لا تبيُّها حلوٌ ولا العنبُ  
بيروت لا قرطها توتٌ ولا رطبُ

فانظر أمير القوافي مهد " زحلتها"  
واطربُ لجارةٍ واديك الذي اغتصبوا

إن كنت يوما أمير الشعر أصغ لنا  
نحن الصعاليك لا عرش ولا رُتبُ

نحن الصعاليك نسعى في مناكبها  
نعدو ونشدو وقد حاقت بنا الثوبُ

همنا بفن القوافي دون بادرةٍ  
أو بدرةٍ لأمير شاعرا يهبُ

كم كنت تُسقى بكأس حقّها الحَبُّ  
ونحن نُسقى بكأس حقّها السَّعْبُ

شَتَّانَ بَيْنَ عروسٍ تاجها ذهبُ  
وبَيْنَ عرسٍ لَنَا أركانُه خشبُ

فاسمعَ بنيكَ بعصرٍ لا ملوكَ به  
ولا عروسٌ ولا تاجٌ ولا ذهبُ

عَرَّجَ عَلَيْنَا تَجَدُّنَا دُونَ سِدْرَتِهَا  
أَنْدَاءَ صَدَقَ بِعَصْرِ كُلِّهِ كَذِبُ

واهبطِ إِلَيْهَا وَحَدِّقْ فِي حَدَائِقِنَا  
أَحْفَادُ شَعْرِكَ أَنْدَادُ إِذَا نُدْبُوا



عصابةٌ من بقايا الليل أدركها  
البدءُ والمنتهى والعرقُ واللهبُ والنسبُ

شُمُّ الأنوفِ كرمٌ قد أظلموا  
الليل لما سَجَى " لا الخمسة السُحُبُ "

يُعْدَى بنا ويُراح الدهرُ كوكبة  
مرّوا عَجَالِي فلَمَّا وَثَبُوا وَثَبُوا

لأَيِ فرعٍ سموتم نحن ننتسبُ  
وأيِ دربٍ سلكتم منه ننشعب

إن كان عندكم كرمٌ بلا عنبٍ  
إنّا لدينا معًا التين والعنب

أو قيل من نحن؟ قلنا فتيةً عشقتُ  
تلك الديار فما مالوا ولا اغتربوا

أو قيل من أين؟ قلنا مصرنا وطنٌ  
والنيل جدُّ لنا والشاطئان أب

نحن الشداة الألى للفجر عيّرنا  
أنا قليلٌ بها الجاه واللقب

مصرُ السما والحمى والجاه والرتبُ  
مصر الذرا والقرى والمهد والكتب

1988

## الفهرس

سامحونا يا عفافير الحجارة .....	3
من أطفال أبو صير إلى أطفال بلاد الشهداء ...	11
موجز أنباء العالم .....	25
وقال أقرأ .....	42
مصر الشعراء .....	53

## صدر للشاعر فتحى سعيد

أولاً: الشعر:-

1- فصل فى الحكاية : دار الآداب – بيروت 1966

طبعة ثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975

2- أوراق الفجر: الدار القومية للطباعة والنشر 1966

طبعة ثانية – الكاتب العربي 1967

3- مصر لم تنم : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973

طبعة ثانية – مطبوعات الجديد 1986

4- دفتر الألوان : مختارات الجديد – القاهرة 1975م

5- مسافر إلى الأبد: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979

6- بعض هذا العقيق: دار المعارف القاهرة 1980

7- رباعيات السلوم: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

1980

8- إلا الشعر يا مولاي: روزا ليوسف القاهرة 1980م

طبعة ثانية – مكتبة مدبولي القاهرة 1983م

9- الفلاح الفصيح: "مسرحية شعرية"

الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1982

10- أغنيات حب صغيرة: مكتبة غريب القاهرة 1986

11- ثرثرة على مائدة ديك الجن :

الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1987

طبعة ثانية – مكتبة مدبولي القاهرة 1991

12- عصافير الحجارة: مكتبة مدبولي – القاهرة 1991

13 - أندلسيات مصرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1994

بالإضافة إلى ديوان تحت الطبع

بعنوان "مسك الليل"

ثانياً: الدراسات النثرية:

1- الغرباء: الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة 1966

طبعة ثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988

2- شوقي أمير الشعراء لماذا؟ : دار المعارف – القاهرة 1978

3- أبو الوفا رحلة الشعر والذكريات:

دار المعارف – القاهرة سنة 1979

4- عشاق لكن شعراء: دار المعارف – القاهرة 1980

طبعة ثانية – القاهرة 1984

5- في بلاط الصحافة والأدب : دار المعارف – القاهرة 1985

6- السفر على جواد الشعر: دار الهلال – القاهرة 1978

7- عن الشعر والشعراء : الثقافة الجماهيرية – القاهرة 1989

لطلب :

معلومات

كتب

دواوين

قصائد

أغنيات

أعمال نقدية

تخص الشاعر **فتحي سعيد**

تفضل بإرسال رسالة إلكترونية الى

[egyptmedia@yahoo.com](mailto:egyptmedia@yahoo.com)

[egyuty@hotmail.com](mailto:egyuty@hotmail.com)

أو الاتصال بـ : **عطاء فتحي سعيد** محمول : 0123104516

صفحة محبى الشاعر **فتحي سعيد** على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/FathySaid>

# عصافير الحجازة

شعر

فَتَحْمِيْعِيْر

كَأَنَّ اللَّهَ عَاقِبَنِي وَقَالَ اكْتُبْ لَهُمْ شَعْرًا  
وَخَفَّ الْجَنُّ يَتَّبِعُنِي وَأَنْقَلَّ كَاهِلِي صَخْرًا  
وَبَيَّتْ ذَاتَ أُمْسِيَةٍ  
بِوَادِي عَبْقَرٍ أَمْرًا  
وَأَشْعَلَ نَارَ رَقْصَتِهِ  
وَأَوْغَلَ فِي قَصِيدَتِهِ  
فَأَغْرَانِي بِصُحْبَتِهِ  
وَفَجَّرَ عَتَمَتِي فَجْرًا  
وَقَلَّبَ جَيْبَ سُتْرَتِهِ  
وَأَفْرَغَ فِي يَدِي جَمْرًا  
فَسَالَ دَمِي عَلَى قَلَمِي  
وَوَاصَتْ فِي اللَّظِي قَدَمِي